التحرر الأدبي ووزارة المعارف المصرية

ليست هذه الكلمة مناقشة للأستاذ أحمد أمين فى رأيه التحرر من سلطان الأدب الجاهلي ، وإنما هى تعليق على مقالته الثانية فى الثقافة وقوله فيها : « أناشد الأدباء والشعراء أن يستمدوا تشبيهاتهم واستعاراتهم مما بين أيدينا من مخترعات، وألا يستعملوا ما لا يحسون ولا يعلمون من تشبيه ، وأناشد المعلمين أن يعلموا بالخط الأحمر على الاستعمالات التى يستعملها الطلاب الخ . . . »

كيف يستطيع المدرسون ذلك وإمامهم الأكبر ومن تجب عليهم طاعته يذهب من مصر إلى العراق ليرثى ملكا عصريا توفى من أربعين يوماً ، فلا يجد من التشبيهات والاستعارات إلا ما كان يستعمله الشعراء من ألف سنة ، فالقدر له سهم (ولن يستطيع العالمون له رداً) والصاب له سهم آخر أصاب

أما الفاشيست فقد أخذوا يزاحمون البضائع الانجليزية فى الأرجنتين بعد أن كانت بغير مزاحم ، وفى شيلى تلاقى الآلات والعدد الإيطالية رواجاً عظيما

أما بيرو فهى أكثر المناطق الأمريكية اتصالاً بإيطاليا ، ويقدر ما يسخر فيها من الأموال الإيطالية بأكثر من عشرين مليون جنيه ؟ وفى اكيادور يقوم على تعليم الطيران فريق من الإيطاليين . وفى فنزويلا تقوم فرقة من المدفعية الطليان بإصلاح الجيش . وقد أصبحت هذه الحالة مقلقة لبريطانيا والولايات المتحدة، لا لأن ألمانيا وإيطاليا تستعمران هذه البلاد ، فإن ذلك ليس فى الحسبان ، إذ أنه فى الحقيقة غير مستطاع ، ولكن ألمانيا وإيطاليا تستفيدان من تلك البلاد المواد الضرورية لها إبان الحروب، فإن لم يكن ذلك فهى تستطيع على الأقل أن تعمل عملاً لمنع تلك المواد عن بريطانيا والولايات المتحدة

الهاشمية (بعد ثلاثة أبيات) ، فهل يقاتل الجيش المصرى اليوم بالسهام ؟ فما قيمة هذا التشبيه إذن فى رأى أستاذنا الجليل أحمد أمين ؟ وما قوله إذا كان هذا السهم (العجيب) قد هدّ من العلياء أركانها هدًّا ، (فلم يبق للعراق بعده ركن فى العلياء قائم . أليس هذا هجاء لأمة فى رثاء رجل ؟) وإذا كان قد أطفأ نور الشمس وأضرم المجدا ، هل شاهد الأستاذ الجارم الشمس منطفئة فاستعمل ما يحسّ ويعلم من تشبيه ؟ وهل رأى هذا (الند) الذى يذكره مع الملك أم كل ما يعرف عنه أنه شىء ذكره المتقدمون ؟ وذكرُه السيف وسيوف الليالى ، أهو من وحى هذا العصر عصر النار والغاز والبارود أم هو التقليد ؟ وهؤلاء الذين يبطشون أسداً ، أعن حسّ وعلم بالأسد وصفهم الجازم ، أم هو قد أخذ المثال النحوى (كرّ على أسداً) من بحث الحال فى كتاب النحو الذى ألّفه ؟ ويسأل السيف عن جند العراق كيف صال بكفهم ، وهو يرى جند العراق يتنكبون البنادق ويحاربون بالبارود ، أعن تقليد قال ما قال ، أم عن مشاهدة وعيان ؟ والسلاف تمزج فى سائات مصر بالشهد ، وتخلط الشمبانيا فى خمارات عماد الدين بالعسل ، أم الأستاذ يقلد ؟ وأيّاً ما كان الأمر فما هو وجه الشبه بين غبار النصر وهذه السلاف ؟

وقوله فى غازى رحمه الله : (فى تنبت الآمال من غيث كفه) أليس إعادة لأقوال المتقدمين يوم كانوا يتمدحون بالكرم ويوم كان الغيث حياتهم فى الجزيرة ، وتتمة البيت (فلله ما أولى وللّه ما أسدى) أليس كلاماً فارغاً ، وتشبيه تلال الصحراء بالجمال أعن حسن كان وعلم ؟ أفى رحبة وزارة المعارف حيث يقيم الأستاذ ، أم فى شوارع القاهرة رأى هذه الجمال (التى لا تساق ولا تحدى) أى ولا يحدى بها . . . وكيف رأى فى ثنايا وجه فيصل الصغير

الوديع (الأسد الورد!) مع أنه لم يشاهد فى حياته أسداً إلا محبوساً فى قفص الحديقة ؟ وقوله فى الختام : (سلام على غازى سلام على الندى، إذا ما بكى من بعده الغرب والندا) ، أيعد له فى باب التقليد والجمود شيء ؟ أى ندى وأى ندّ يا سيدى البك ؟

فمن أين يستطيع المدرسون اتباع رأى الأستاذ أحمد أمين وإمامهم الجارم بك هذه حاله وهذا مقاله . وأنى لوزارة المعارف أن تحرر الأدب وتعلو به فى مدارج العلاء وهؤلاء السادة يتمكون بتلابيبها أن تتزحزح أو تريم ؟

(بغداد) ع . ط

تاريخ البيمارستانات فى الاسلام

هذا عنوان الكتاب الذى أخرجه العالم المصرى أحمد عيسى بك ، وقد نشرته جمعية التمدن الإسلامى بدمشق ووقفت « ريعه على المشاريع الخيرية » . والكتاب غزير المادة يعرض نشأة البيمارستانات (أى المستشفيات) ونظامها وأطبائها وأرزاقها ، وما تحت ذلك من شئون الطب والصيدلة مما يتصل بالتحصيل والمعالجة ومراقبة أهل الصناعة . ويلى ذلك إثبات البيمارستانات فى البلاد الإسلامية المختلفة على وجه التفصيل منذ العهد الأول حتى العصر الحاضر ، أى حتى إنشاء مستشفى أبى زعبل بضاحية القاهرة سنة ١٨٢٥

وفى الكتاب أخبار وفوائد لم تدوّن فى المؤلفات السابقة ، إذ أخرجها المؤلف من الكتب التى لا تزال مخطوطة نحو تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقى ، وكتاب قطف الأزهار فى الخطط والآثار لأبى سرور البكرى

وفى الكتاب سرد للبيمارستانات ؛ وكان يحسن بالمؤلف العالم أن يقيم سرداً آخر للأطباء

المسيو أميل فابر ومقدرته المسرحية

استقدمت وزارة المعارف المصرية من زمن غير بعيد المسيو فابر E. Fabre ليرى رأياً فى الفرقة القومية وينظر فى المسرحيات التى تترجمها أو تؤلفها . ومن الظريف أن المسيو فابر ألف أول هذا الشتاء مسرحية مثلتها فرقة مسرح الأوديون فى باريس ، واسمها Paris - Babel . وقد سقطت هذه المسرحية سقوطاً مزرياً وعابها النقاد بشدة ، وذلك لشحوب الفكرة التى تقوم عليها ، ولمشاهدها الملفّقة ، ولأشخاصها المُسلّة . هذه مسرحية لا تعرف الفن ولا التفكير ؛ إنها من مناقص المسرح الفرنسى (راجع مثلاً « المجلة الفرنسية الجديدة » بباريس أبريل سنة ١٩٣٩ ص ٦٨٠) ب . ف

مباريات جديدة للانتاج الفكرى للفنانين والمصورين

أقامت وزارة المعارف فى السنة الماضية مباريات للانتاج الفكرى اشترك فيها مدرسو المدارس الأميرية والحرة وكليات الجامعة

وعند بحث الرسائل التى قدمت ظهر أنها لا تستحق الجائزة المقررة لكل منها وقدرها مائة جنيه فمنحت أصحابها ٥٠ جنيهاً .

ورأت الوزارة أن تضع نظاماً جديداً لهذه المباريات وإنشاء مباريات أخرى يشترك فيها المدرسون وغير المدرسين والفنانون والرسامون .

ويقضى النظام الجديد بأن تقسم تلك المباريات هذا العام إلى ثلاث وهى :

أولاً : مباريات يشترك فيها المدرسون فى المدارس الأميرية والحرة وكليات الجامعة ، وعدد موادها ست مواد ولها جائزتان أولى وثانية .

والرسالة التى تنال الجائزة تعتبر ملكاً للوزارة ، ولها أن تطبع منها ما تراه جديراً بالطبع وأن تعطى المؤلف ٢٥ فى المائة منها

ثانياً : مباريات للثقافة العامة يشترك فيها جميع رجال الأدب والمدرسون ولها جائزتان أولى وثانية .

ولا تعتبر الرسالة التى تنال الجائزة ملكاً للوزارة ولكن لها الحق فى أن تشترى حق التأليف إذا رأت ذلك .

ثالثاً : مباريات للفنانين والرسامين ولها جائزتان أولى وثانية . على ألا تعتبر الجائزة التى تمنح بمثابة شراء للوحة التى تنال الجائزة، وللوزارة الحق فى أن تشتريها إذا رأت ذلك .

وللوزارة الحق كذلك فى ألا تمنح جائزة عن كل أو بعض الرسائل. ويجوز لها أن تقسم الجائزة الواحدة على أكثر من رسالة

وزارة المعارف العراقية تشجع حركة التأليف

ذكرت البلاد البغدادية أنه بناء على المبالغ التي رصدتها وزارة المعارف في ميزانيتها لهذه السنة لإنفاقها على تشجيع المؤلفين والكتاب ليضعوا الكتب والمؤلفات المفيدة القيمة عزمت على تأليف لجنة من كبار الأدباء والشعراء من وطنيين وغيرهم من البلاد العربية لتعرض عليها كافة الكتب التي ستقدم إليها لتقدير قيمتها الأدبية وما يستحقه أصحابها من المنح والهدايا

وعسى أن يجيء اختيار وزارة المعارف لهذه اللجنة على غير الطريقة التي درجت عليها في تأليف بعض لجانها من الرجال المتصلين بها في الوظائف والمدارس فقط

معلقة الأرز للشعر قازان

جثمت المادة على الروح في هذا العصر حتى كادت تزهقها ، ولم يقنع شيطان الشر بكم أنفاس الفضيلة والخير في نفوس الناس وإنما مد يده إلى أسمى الفنون وأرفعها يريد أن يقبض على أعناقها وأن يلوي بها إلى الحضيض ليهشمها فيرتاح بعدها من هذه النزعة التي تنزعها الحياة إلى الله إذا صحت وانتبهت في غفلة منه إلى الحق والجمال والطلاقة

ولكن هذه الفنون ما زالت هي البقية الباقية من شذى الإنسانية المتمردة على المادة الساخرة من حياة الأرض

هذه هي الفنون الحارة التي يشعلها الله في بعض النفوس لتنير الظلمات أمام أعين تحب النور ؛ ومن هذه الفنون الشعر ، وأقدسها ما حام حول الجمال والحق ، وأبهاها ما تحرر من كل قيد أراد العقل الأرضي أن يظل به رقصات الروح ، وأسماها وأغراها ما استطاع أن ينتشل العقل من وهدته وأن يخطفه فيطير به في مسارح الصفاء حيث لا حقد ولا ضغينة ولا غل ولا كراهية ، وحيث يشيع الحب ويملأ الفضاء بأعذب أنغام التسبيح

ومعلقة الأرز للشاعر التي نغمة قازان من هذا الشعر الذي يلهمه الله ولا تنضيده العقول

هي شعر لا يوصف ولا يحلل ؛ وإنما تقرأه فإذا هيأ الله روحك لاستساغته وجدت نفسك تنشده أو تنشد ما يماثله . . . فإن لم تفعل فعي الألفاظ التي تدلل عليك

عزيز أحمد فهمي

الطفل ووالدته في العالم

صدر أخيراً كتاب باللغة الفرنسية عن « الطفل ووالدته في العالم » تولت الإشراف على إصداره وطبعه مدام هومفري دونفروا واشتركت في تحريره ٩١ سيدة من الكاتبات يمثلن ٥٥ بلداً من بلدان العالم

وقد جاء هذا الكتاب تحفة نادرة في بابه . ونحن إذ نسجل ثمرة هذا المجهود الجبار الذي استغرق قرابة ثمانمائة صفحة يسرنا أن ننوه بما لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول من الفضل في صدوره ، إذ تكرمت جلالته فشمل القائمات بأمر هذا السفر النفيس بعطفه العالي ، وتحمهن من المساعدة المادية ما شجعهن على المضي في مشروعهن العظيم تحت رعاية جلالته السامية ، وقد نوهت مدام هومفري دونفروا في مقدمة الكتاب بهذا العطف الملكي الكريم وأشارت إلى أنها وجدت في هذه المساعدة المادية أكبر مشجع أدبي لها

وقد حلى صدر الكتاب بصورة رائعة لصاحب الجلالة الملك ووضع مقدمته الكاتب الكبير جوزف دي بكيدو ، وتتوالى الأبواب بعد ذلك عن الطفل وأمه في البلدان المختلفة في قارات العالم الخمس ، وإذا كانت العادات والتقاليد الخاصة بنشأة الطفل وتربيته تختلف بين بلد وآخر فإنها تلتقي كلها في تلك العاطفة النبيلة التي تربط الأم بطفلها والتي تقوم بفضلها أركان الأسرة « لمجد الله وعظمة الوطن »

وقد تولت الكتابة عن « الطفل وأمه » في مصر السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي فأشارت إلى ما يشيعه مولد الطفل من السرور والأمل في جميع الأسر ، ولا سيما إذا كان المولود ذكراً ، وذكرت الآية الحكيمة : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » .

اكتشاف علمي خطير - تولد قوة من الذرات

في جميع مختبرات العلوم الطبيعية في العالم يعالج العلماء نهاراً وليلاً الذرات طمعاً في أن يستخرجوا منها القوة التي قال عنها العلامة بول بانليفه : « حينما يتحقق ذلك الأمر تستطيع القوة الكامنة فيها أن تدمر أسطولاً متيناً كالأسطول الإنكليزي ». وكان بانليفه يقصد بقوله هذا أن يبين حقيقة القوة المخبوءة في مادة يزعم الناس أنها جامدة. على أن الأستاذ شارل تيبو المدرس بكلية العلوم بجامعة ليون وفق إلى تحليل ذرات الأورانيوم المعدود أثقل العناصر الكيميائية المعروفة ، فنشأ عن ذلك قوة تزيد على مائة مليون « فولت » . وقد قال الأستاذ تيبو في هذا الصدد : « بقي الآن حصر تلك القوة واستخدامها من الوجهة العملية ، وهذا الأمر كفيل به الزمان والجهود التي يبذلها علماء الطبيعة . أما نحن فقد عالجنا الأورانيوم معالجة جدية ، وتمكنا من تحليل ذراته وتأليف عناصر كيميائية منها تختلف عن الجسم المفكك ، وأن القوة المنتجة منه تفوق أي قوة يستطاع الحصول عليها بحيث لا يهمنا في المستقبل نفاد الفحم في مناجمه ، فالذرات تعطينا قوة لا حد لها ، والمسألة الوحيدة التي تبقى لدينا هي أن نعرف طريقة استعمال هذه القوة الجديدة »

ويستنتج من بحوث أساتذة جامعة ليون أن كل مختبر يستعين بأجهزة جديدة ، وأنه يجب تفاهم أولئك العلماء وتوحيد جهودهم لإدراك الضالة التي ينشدونها . فالأورانيوم المفككة ذراته ينشئ عنصرين جديدين من الذرات يساوي ثقلهما نصف ثقل الأورانيوم، وهم يتفنون معالجة تفكيكهما أيضاً ، وحينئذ يتمكنون من إيجاد مادة أساسية لا يندر وجودها كالأورانيوم نفسه ليتسنى لهم مواصلة التجارب على غير النمط الذي يسيرون عليه في المختبر

مؤتمر التربية الحديثة

يعقد المركز العام لرابطة التربية الحديثة مؤتمراً أوربياً في الفترة الواقعة بين ٢ و ١٠ أغسطس القادم للبحث في الوسائل المؤدية إلى المثل الأعلى للديمقراطية . وسيرأس الاجتماع السيو بول لنجفين أستاذ التربية ، وسيشهده كثيرون من رجالات التربية في فرنسا وانجلترا

ويتناول المؤتمر عدا الموضوع السابق بحث المشاكل التي يجب أن يحلها المربون باشتراكهم في الحياة العامة ، والخطة العملية التي يمكن تنفيذها في المستقبل على ضوء الإعداد المهني والاجتماعي للمعلمين وجعل الطفل مواطناً صالحاً . وقد أخطر المركز الرئيسي للرابطة الفرع المصري برؤوس هذه الأبحاث

في اللغة ... « عارتم كتابي »

جاء في الجمهرة لابن دريد (ج ١ ، ص ٣١٩) ما نصه : « ورجل لغب : ضعيف بين اللَّغابة واللغوبة ... وأخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال أبو عمرو بن العلاء : سمعت أعرابياً يمانياً يقول : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها . فقلت : تقول جاءته كتابي ؟ فقال : أليس بصحيفة ؟ فقلت له : ما اللغوب ؟ فقال : الأحمق ».

وجاء في اللسان مادة « كتب » : « حكى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه سمع بعض العرب يقول : وذكر إنساناً : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها . فقلت له : أتقول جاءته كتابي ؟ فقال : نعم . أليس بصحيفة ؟ فقلت له : ما اللغوب ؟ فقال : الأحمق

وقد يحسن أن أذكر هنا ما رأيته في الجمهرة أيضاً (ج ٢ : ٧٠) . وهو « ويقولون : ما كان هذا منذ دجت الإسلام . قال : أبو حاتم : قلت للأصمعي : لم أنثوا الإسلام ؟ قال : أرادوا الملة أو الحنيفية ».

قلت : ومنه الحديث : « ما رؤي مثل هذا منذ دجا الإسلام » وورد في رواية أخرى : « منذ دجت الإسلام » . فأنث على معنى الملة والشريعة ... ومما يناسب أن أذكره هنا أيضاً ما رأيته في الكامل للمبرد (ج ٣ : ٢٨٦) لأعشى باهلة يرثي المنتشر بن وهب:

إني أتتني لسان لا أسر بها ... من علو لا عجب منها ولا سخر

وقد فسره المبرد فقال : « وأراد باللسان ها هنا الرسالة ».

عبد العليم عيسى
كلية اللغة